جامعة القاهــرة
كلية دار العلــوم
الدراســات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الشريعة الإسلامية
بعنوان:

الاختيارات الفقهية لبدر الدين العيني في العبادات والمعاملات المالية

إشراف

فضيلة الأستاذة الدكتورة/ مريم إبراهيم هندي داود
الأستاذة المساعدة بقسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلــوم، جامعة القاهــرة

إعداد الطالب
عبد الله المأمون بن عبد اللطيف
بنغلاديشي الجنسية
١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

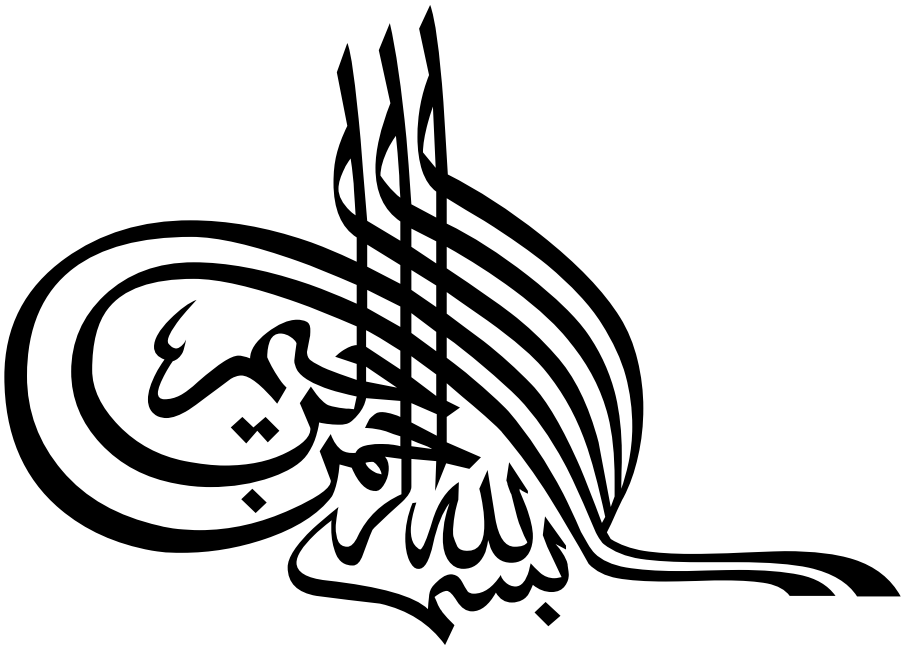
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كانا سببا في وجودي .....

إلى والدتي: التي تحملت أعباء جسيمة في تربيتي وتهذيبي وتعليمي، وسهرت لياليها – ولا تزال– داعية إلى ربِّها الباري لأكون خادما للشريعة الإسلامية الغراء، فالله أسأل أن يبارك في حياتها.

إلى روح والدي: رحمه الله، وغفر له بفضله وكرمه، وأسكنه فسيح جِنانه، الذي لم يدَّخر جُهدا في تعليمي وأفنى حياته في تربيتي، وانتقل إلى مولاه جلَّ في عُلاه مودِّعا ابنه عند رحلته العلمية إلى مصر المحروسة بكلمته الأخيرة: "أستودِعُك في رعاية الله وحفظه"، فالله يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما.

﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[1]، ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾[2].

كما أهدي هذا العمل إلى أساتذتي الأجلاء الذين تلمذتُ على أيديهم، ولزملائي الأعزاء الذين أخلصوا في معاونتي ونصحي، وإلى كل من مهَّد لي طريق العلم، وفتح لي أبواب المعرفة.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به، وأن يجعله شافعا لي يوم ألقاه، إنه سميع قريب، مجيب الدعاء.

الباحث

---

(١) سورة الإسراء، الآية: (٢٤).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: (٤١).

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

امتثالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "مَن لم يَشكُرِ الناسَ، لمْ يَشكُرِ اللهَ"(١).

فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير، والعرفان بالجميل إلى أستاذتي ومعلِّمتي فضيلة الأستاذة الدكتورة/ مريم إبراهيم هندي، الأستاذة بقسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، التي تشرَّفت بإشرافها على رسالتي، والتي لم تدَّخر وسعا في توجيهي وإرشادي لإنجاز هذه الرسالة على أحسن صورتها الممكنة. ولم تبخل عليَّ بنصح، ولم تمل من ضيق أفقي وقِلَّة بضاعتي، بل قابلتهما بسعة الصدر والعلم الواسع؛ رغم انشغالها وضِيْق وقتها. فالله أسأل أن يجزيها عني وعن طلبة العلم خير الجزاء، وأن يجعلها في ميزان حسناتها.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى العالمين الجليلين والأستاذين الفاضلين:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد نبيل غنايم، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الذي لمست فيه خُلق العلماء الأجلاَّء وحَنان الأب المشفق على أبنائه.

وفضيلة الأستاذة الدكتورة / فتحية إسماعيل محمد مشعل، الأستاذة بقسم الشريعة الإسلامية، كلية البنات، جامعة الأزهر، التي لمست فيها خصال العلماء الراسخين وشفقة الأم الحنون على أولادها.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها مع كثرة انشغالهما وضيق وقتهما، فجزاهما الله عني وعن العلم وأهله خير الجزاء، وبارك الله فيهما ونفع الله بهما الإسلام والمسلمين.

---

(١) الترمذي: (٤٠٣/٣)، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، وقال الإمام الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة، والأشعث بن قيس، والنعمان بن بشير. هذا حديث حسن". ومسند أحمد: (٤٧٢/١٢)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح".

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين سلطان، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الذي لمست فيه شيم الصالحين، وقد منحني من جُهده ووقته وأرشدني بتوجيهات قيِّمة وملاحظات سديدة.

وكما يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى مصر الكنانة، وشعبها العظيم، وجامعة القاهرة العريقة، وكلية دار العلوم المنيرة، وجامعة الأزهر الشريف، وجمعية أصدقاءِ الطالب الوافد لما سهَّلت لي طريق العلم، وذلَّلت لي جميع الصعاب، وفتحت لي أبواب المعرفة.

وكذلك أشكر الوالدين الكريمين الفاضلين، وجميع مشايخي وأساتذتي الأجلاء الذين تلمَّذت على أيديهم، وإخواني وأخواتي وزملائي وأصدقائي الذين أفادوني بتوجيهاتهم، ونصائحهم، ودعائهم، وساعدوني في إتمام هذه الرسالة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

هذا وبالله التوفيق وبنعمته تتم الصالحات. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

بســـــم اللـــــه الـــرحمن الـــرحيم

الحمد لله الذي أوضح وجوه معالم الدين، وفضح وجوه الشك بكشف النقاب عن وجه اليقين، بالعلماء المستنبطينَ الراسخين، والفقهاء المجتهدين، والصلاة والسلام على من بُعث بالدين الصحيح محمد المستأثر بالخصال الحميدة، والمجتبى المختَص بالخِلال السعيدة، وعلى آله وصحبه الكرام، مؤيدي الدين ومظهري الإسلام، وعلى التابعين بالخير والإحسان، وعلى علماء الأمة في كل زمان ومكان.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(١).

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢).

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى على هذه الأمة أن قيض لها من أنفسها من يقوم بأمره تعالى في التفقُّه في الدين، وحفظ الشريعة من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين. وهذا مصداق قول الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٤).

فكان أن خرَّج منهم علماء أجلاء، وحفاظ جهابذة، حفظوا وكتبوا ودرّسوا واستنبطوا، حتى أثْروا جوانب العلوم المختلفة، وأوجدوا للأمة ثروة علمية لا نظير لها في أمة من الأمم، وكان من هؤلاء الجلة الأخيار، العَلَم الماجد الإمام أبو محمد محمود ابن أحمد بن موسى بدْر الدين العَيْنِيُّ المتوفى (٨٥٥هـ). وقد جمع رحمه الله تعالى أطراف العلوم، فكان له باع طويل في فنون عدة من حديث وفقه ولغة وتاريخ... وغيرها، وكان من المكثرين في التأليف حتى بلغت مؤلفاته قرابة سبعين مؤلفا، فكان

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية : (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠-٧١).

(٤) سورة الحجر، الآية: (٩).

حريا أن يَعْتَنِيَ به طلبة علم الشريعة، ويتلمذوا على مصنفاته، وينهلوا من نتاجه العلمي الغزير، وأن يكون محط رحال الباحثين في دراساتهم وبحوثهم، لِمَا في علومه من نفع عميم، وفائدة جليلة، ولِمَا اشتملت عليه من تحقيقات وترجيحات.

ومن خلال قراءاتي ومطالعاتي في كتبه خاصة "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" و"البناية في شرح الهداية" و"شرح سنن أبي داود" لاحظتُ أنه قد تناول كثيرا من العلوم والفنون. ومن طبيعته – رحمه الله تعالى– أنه ذكرَ المسألةَ أولا واستنبط الأحكام منها، وذكرَ آراء العلماء تفصيلا بالأدلة، وربما ذكر وجوه المسألة واختار منها ما رآه قويّا بالبراهين الواضحة بقوله "**أصحهما**" و"**الأصح كذا**" و"**هو الأقوي**" و "**التحقيق في هذا المقام كذا**" و "**الأحسن أن يقال كذا**" و "**الوجه كذا عندي أصح وأولي**" و "**فإن قلت ... قلت كذا**" إلي غير ذلك من الألفاظ –المتقاربة والمترادفة– التي تدل دلالة واضحة على اختياراته الفقهية في كثير من الأبواب الفقهية.

ولمَّا بلغتُ من مراحل الدراسة المرحلة التي أذن لي فيها بكتابة الرسالة، ترددت في اختيار الموضوع، شأني في ذلك شأن أيّ طالب يبحث عن موضوع جديد ومفيد، وأخيرا وجدتُ أن الإمام بدر الدين العيني مفخرة علماء الإسلام عامة ومفخرة علماء الأحناف خاصة، فعكفتُ بتوفيق الله تعالى على دراسة اختياراته الفقهية من كتبه، واخترتُ أن يكونَ بحثي هذا لنيل الدرجة التخصص – الماجستير– على عُنوانٍ: **(الاختيارات الفقهية لبدر الدين العيني في العبادات والمعاملات المالية)**.

أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع تكمن في أهمية المؤلِّف والمؤلَّف، ولا شك أن الإمام العيني قد تمتَّع بالمكانة العظيمة بين علماء المسلمين عامة وبين الأحناف خاصة، وأيضا قد نالت كتبه ومؤلفاته المكانة العلمية القيمة وبخاصة "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" و"البناية في شرح الهداية" و"شرح سنن أبي داود" وغيرها.

قال عنه ابن تغري بردي[١]: "كان بارعا في عدة علوم، عالما بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة، مشاركا في غيرها مشاركة حسنة، أُعجوبة في التاريخ حلو المحاضرة، محظوظا عند الملوك إلا الملك الظاهر جَقْمَق[٢]، كثير الاطلاع، واسع الباع في المنقول والمعقول، لايستنقصه إلا مغرض، قلَّ أن يذكر عِلم إلا ويشارك فيه مشاركة حسنة"[٣].

وقال عنه العلامة محمد أحمد الحلاَّق محقق عمدة القاري: "فمن أجل مصنفات البدر العيني: "عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري" في إحدي وعشرين مجلدة على تجزئة المصنف، وهو أوسع شروحه نقلا وتحقيقا وأجمعها للفوائد بحثا وتمحيصا،.... إلى أن قال: إنه هو القائم بقضاء هذا الدَيْن[٤] بلا ارتياب"[٥].

وإنّ اختْياراته في كُتُبِه منتَشرة وغير مرتَّبة، وأيضا غير متداوِلة في كتب الأحناف المعروفة؛ وأنّها تَحتاج إلي الجمع والدراسة نظرا لأهَمِّيتها.

وإن هذا البحث فيه خدمة للفقه الحنفي خاصة وللفقه المقارن عامة، وذلك من خلال جمْع اختياراته ودراستها وجعلها في مؤلَّف واحد مما يسهل الوصول إليها.

---

(١) هو: **يوسف بن تغري بردي**، جمال الدين، أبو المحاسن القاهري الحنفي، المتوفى (٨٧٤هـ)، صاحب "المنهل الصافي" و"الذيل الشافي على المنهل الصافي" و"النجوم الزاهرة". انظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي: (٣٠٥/١٠)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: (٥٦٠/٢).

(٢) **جَقْمَقْ**: السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائى الظاهرى الجركسى، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والعاشر من الجراكسة وأولادهم، تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباى، باتفاق الأمراء وأعيان المملكة على سلطنته. وكان جلوسه على تخت الملك فى يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، ومات السنة (٨٥٧هـ). انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (٧١/٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى: (٢٥٦/١٥)، والأعلام للزركلي: (١٣٢/٢).

(٣) المنهل الصافي لابن تغري بردي: (٣٥٣/٨).

(٤) الدَيْن الذي حكاه ابن خلدون عن مشائخه: "شرح كتاب البخاريّ دَين على الأمّة يعنون أنّ أحدا من علماء الأمّة لم يوفّ ما يجب له من الشّرح بهذا الاعتبار". انظر: تاريخ ابن خلدون: (صـ٥٦٠). وقال الكتاني: "شرح البخاري كان دَيناً على الأمة، فأداه ابن حجر والعيني". انظر: الرسالة المستطرفة: (صـ١٩٦).

(٥) انظر: مقدمة المحقق لعمدة القاري: (٢٣/١-٢٤).

فحري بعالم هذا قدره أن ينال الاهتمام من طلبة العلم، وهذا ما شجَّعني على الكتابة في هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان من أهم الأسباب والبواعث التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- إن في هذا الموضوع إبراز لشخصية الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى– وجهوده ومكانته العلمية، وهذا يفيد فائدة كبيرة للباحثين والدارسين.

٢- إظهار فقه الخلاف، وهو السبب الرئيسي لهذا الموضوع؛ لأن الاختيارات التي تصدر عن الفقهاء والمجتهدين بصفة عامة تمثل في معظم الأحيان الترجيح الذي أدى إليه النظر الفقهي بين المذاهب المختلفة.

٣- بالرغم من المنزلة العلمية العالية التي تميَّز بها الإمام بدر الدين العيني بين العلماء عامة، وبين فقهاء الأحناف خاصة؛ ويدل على ذلك مؤلفاته الجليلة في مجال شتى ككتابه العظيم "عمدة القاري شرح صحييح البخاري" وشرح الهداية السمى بـــ"البناية في شرح الهداية"، ورمز الحقائق شرح كنز الدقائق؛ إلا أني لم أجد كثيرا من الكتابة والرسائل عن هذا الإمام الفاضل التي تظهر جهوده واستنباطاته الفقهية كما هو حقه. وقد تعددت الرسائل العلمية لعدد من أئمة الفقه من المذاهب المختلفة، وخاصة الفقه المالكي، والشافعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد هناك عددا من الرسائل العلمية عن الإمام ابن رشد القرطبي صاحب كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" وكذالك نجد عددا من الرسائل العلمية عن الإمام النووي صاحب كتاب "المجموع" وأيضا نجد هناك عددا من الرسائل العلمية عن الإمام ابن حجر العسقلاني صاحب كتاب "فتح الباري"، وهذه الرسائل كثيرة. والإمام بدر الدين العيني لا يقلُّ منزلة عن هولاء الأئمة السابقين، توجد في كتبه مئات من الاختيارات الفقهية.

٤- ومن خلال دراسة هذه الاختيارات تظهُرُ مَقْدُرَةُ الإمامِ العينيِ على الاجتهادِ لأجْل الوصولِ إلى حُكْمِ المسائل، وفي ذلك دَلالةٌ علىَ أنّ الإمامَ العينيَ من الأئمة المجتهدين المنتسبين في المذهب الحنفي.

٥-الرغبة الذاتية في هذا الموضوع؛ لأنه موضوع فقهي وحديثي[١] مما جعل في نفسي ميلا ورغبة في الكتابة في هذا الموضوع.

٦- وقبل كل شيء قصدتُ به رضا الله تعالى بأن يكون علما نافعا، وعملا مقبولا؛ يكون كفارة للمعاصي والسيئات التي قد أكون ارتكبتها دون قصد.

الدراسات السابقة:

قد سبقني بعض الباحثين إلى دراسة ما يتعلق بالإمام بدر الدين العيني في جوانب الحديث والتفسير واللغة، أذكرها حسب معرفتي، وهي:

١. تقدم الأستاذ يوسف عبد الله معتوق إلى جامعة أم القري بالمملكة العربية السعودية برسالة لنيل درجة "الماجستير" في عام (١٤٠٣هـ) تحت عنوان: "بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث"[٢].

٢. كما تقدم الباحث أحمد محرم الشيخ ناجي إلى كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر برسالة لنيل درجة "الماجستير" في عام (١٩٨٠) تحت عنوان: "البدر العيني ومنهجه في عمدة القاري".

٣. وكذلك تقدم الأستاذ الدكتور هند محمد سحلول إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقسم اللغة العربية، جامعة دمشق لنيل الشهادة العالمية "الدكتوراه" تحت عنوان: "البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري"[٣].

٤. وكذلك تقدم الباحث محمد كمال شعبان أبو حسين إلى كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر برسالة لنيل الشهادة العالمية "الدكتوراه" في عام

---

(١) لأن معظم المصادر التي اعتمدت عليها لاستخراج اختيارات العيني هي كتب شروح الحديث، كعمدة القاري شرح صحيح البخاري، وشرح سنن أبي داود، ونخب الأفكار.

(٢) انظر: رسائل جامعة أم القري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور السيد أحمد صقر.

(٣) الرسالة مطبوعة من طباعة دار النوادر، في عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، الطبعة الأولى، بيروت.

(٢٠٠١م)، تحت عنوان: "جهود الإمام العيني في التفسير وعلوم القرآن خلال عمدة القاري"[١].

٥. وأيضا تقدم الباحث عادل بن إبراهيم التركي إلى كلية أصول الدين بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برسالة لنيل درجة "الماجستير" في عام (١٤٣١هـ) تحت عنوان "اختيارات العيني في التفسير في عمدة القارئ جمعا وترتيبا ودراسة"[٢].

٦. وكذلك تقدم الأستاذ الدكتور جاد الرب أمين عبد المجيد إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) بالقاهرة بجامعة الأزهر لنيل الشهادة العالمية "الدكتوراه" تحت عنوان: "بين الإمامين العيني وابن حجر، دراسة مقارنة لمنهجيهما في شرح صحيح البخاري"[٣].

٧. وكذلك تقدم الباحث الديب عطية علي عثمان إلى جامعة الأزهر لنيل الشهادة العالمية "الدكتوراه" تحت عنوان: المنهج التاريخي لبدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"[٤].

٨. وقد نشر البحث العلمي الثمين في مجلة الجامعة الإسلامية – بغزة- فلسطين، للأستاذ الدكتور كرم محمد زرندح بعنوان: "وسائل التعريف في مسائل التصريف لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني"[٥].

٩. وكذلك قد نشر البحث العلمي في مجلة مركز بحوث ودراسات بالمدينة المنورة، للأستاذ الدكتور محمد عبد القادر هنادي، باحث وأستاذ جامعي في المدينة المنورة تحت عنوان: "الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه "عمدة القاري"[٦].

---

(١) انظر: رسائل جامعة الأزهر بكلية أصول الدين بالقاهرة، قسم التفسير وعلومه، رقم الرسالة: (٧٥٠٧).

(٢) انظر: رسائل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت إشراف الأستاذ الدكتور بدر بن ناصر البدر.

(٣) الرسالة مطبوعة من طباعة دار المحدثين بالقاهرة في السنة (٢٠٠٧م).

(٤) انظر: رسائل جامعة الأزهر في المكتبة المركزية بالقاهرة، الرقم الخاص: (١٣٩٢٨)، (٩٠٧/ل-م).

(٥) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، (صـ٢٣- ٥٤)، يونيه (٢٠٠٧م).

(٦) انظر: مجلة مركز بحوث ودراسات بالمدينة المنورة، (صـ ١٤٠- ١٨٩).

وهذة الدراسات السابقة تتعلق بالإمام بدر الدين العيني من جوانب التفسير والحديث وعلومهما، واللغة والتاريخ.

وأما جهوده في الفقه، فقد تقدم الباحث حافظ عبد الحفيظ عبد الحميد إلى كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر برسالة لنيل درجة "الماجستير" في عام (١٩٩٧م) تحت عنوان: "الإمام أبو محمد محمود ابن أحمد، بدر الدين العيني وأثره في الفقه الإسلامي"[١]؛ ة، إلا أنه ارتكز على مناهجه الفقهية والأصولية، وأشار فيها أن له اختيارات فقهية، وذكر بعض النماذج، فبالتالي – حسب معرفتي– لم يتكلم أحد من الباحثين السابقين عن اختياراته الفقهية. فكان ذلك من الدوافع إلى إبراز شخصية الإمام بدر الدين العيني في الجانب الفقهي، كما أُبرزتْ قبلُ في الجوانب الأخرى.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في البحث إجمالا المنهج الاستقرائي، والتوثيقي، والوصفي، والاستنباطي، وذلك بجمع اختيارات العيني، وتوثيقها إلى المصادر، ثم عرض المسائل وتحليلها وتوصيفها، ثم الاستنباط منها.

ويمكن عرض طريقة البحث تفصيلا فيما يلي:

أولا: أصدر كل باب وفصل بتمهيد، أذكر فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي لعنوان الباب والفصل وشرحه مختصرا –إن اُحتيج إلى ذلك–.

ثانيا: أعنون كل مبحث من أبحاث المسائل بعنوان مناسب.

ثالثا: أذكر أحيانا في مطلع المسألة المقصود مِنْ تلك المسألة، وأحرِّر المسألة مناط البحث إن احتاجت إلى تحرير، وأذكر المتفق عليه من صورها، ومحل النزاع المتعلق بمورد البحث.

رابعا: أذكر اختيار الإمام العيني – رحمه الله تعالى–، وأتبع ذلك باللفظ الدال على الاختيار معزوا إلى موضعه من كتبه رحمه الله، وإن وجد له أكثر من لفظ نقلته، وأما اختياراته بالألفاظ غير الصريحة فسأكتفي بالإشارة إلى المرجع في الهامش. وقمت

---

(١) انظر: رسائل جامعة الأزهر بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور صبري عبد الرؤوف محمد عبد القومي.

بقراءة كتبه وبخاصة "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" و"البناية في شرح الهداية" و"شرح سنن أبي داود" و"رمز الحقائق شرح كنز الدقائق" و"نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار" لاستخراج اختياراته من خلال عباراته الدالة على ذلك، مثل: "أصحهما" و"الأصح كذا" و "وهو الأقوي" و "والتحقيق في هذا المقام كذا" و "الأحسن أن يقال كذا" و "الوجه كذا عندي أصح وأولي"، و "فإن قلت...، قلت كذا" و "الرواية كذا أصح" و "أرجح رواية كذا" و "رجحنا رواية فلان" ونحو ذلك من العبارات الصريحة وغير الصريحة. ولا أدَّعي أنني استوعبتُ كل المسائل الداخلة تحته.

خامسا: أذكر اختلاف العلماء في المسألة، وقصرتُ ذلك على المذاهب الأربعة في الأغلب، وأحيانا ذكرتُ المذاهب الأخرى مثل المذهب الظاهري والشيعة الزيدية والإمامية والإباضية. وعند نسبة الأقوال إلى قائليها في المسألة فإني أرتِّب أئمة المذاهب الأربعة حسب ترتيبهم الزمني، فأبدأ بالحنفية، ثم المالكية، ثم الشافعية، ثم الحنابلة، وقد لا أراعي الترتيب أحيانا عند الحاجة إلى ذلك، مع توثيق الأقوال الواردة عنهم من مصادر مذاهبهم.

سادسا: أذكر أدلة الأقوال سردا بدون مناقشة، وأُصدِّرُ الأدلة بآيات الذكر الحكيم إن وجدت، ثم الأحاديث، ثم الآثار، ثم القياس، وأبين وجه الاستدلال عقب كل دليل حسب الحاجة إليه.

سابعا: أذكر سبب الخلاف أحيانا إذا كان سبب الخلاف ظاهرا، وأعبِّرُ عن ذلك بقولي: "سبب الخلاف ...كذا وكذا".

ثامنا: أشير في ذيل المسألة إلى ثمرة الخلاف فيها، وما يترتب عليها من المسائل إن ارتبط بها شيء من ذلك.

تاسعا: أقوم بالترجيح بين الأقوال ذاكرا ما استندت إليه من أوجه الترجيح، وأذكر موافقة الإمام العيني لمذهبه الحنفي أو مخالفته له.

عاشرا: أناقش الأدلة التي تحتاج إلي مناقشة، مشتملا على الإجابة عن أدلة المخالفين.

الحادي عشر: أذكر في كل موضع من المسألة في الهامش المصادر والمراجع، وأذكر اسم المؤلف لكل مرجع في أول ورود في البحث – بغير ذِكر بطاقة الكتاب كاملا–، ثم أكتفي بذكر اسم المرجع فقط؛ إلا في المراجع المتكررة في أكثر من مذهب أو مؤلف كالمبسوط فهو للشيباني وللسرخسي من الحنفية، والشرح الكبير فهو للدردير من المالكية ولابن قدامة من الحنابلة.

الثاني عشر: قمتُ بعزو الآيات القرآنية، وذكرت اسم السورة ورقم الآية.

الثالث عشر: قمت بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية وذلك بما يلي:

١. خرَّجت أحاديث البحث من المصادر التي أمكنني الوقوف عليها.
٢. وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أخرِّجُه منهما أو أحدهما وأكتفي بذلك، باعتبار أن ما اتفقا عليه هو أعلى درجات القبول، إلا إذا دعت الحاجة لإضافة غيرهما، مثل أن يكون اللفظ المستدل به عند غيرهما.
٣. وإذا كان الحديث من خارج الصحيحين فإني أخرجه من مواضعه في السنن والمسانيد والمصنفات.
٤. وأما ذكر درجة الحديث فإني نقلتُ أقوال أئمة الفن فيه صحة وضعفا.
٥. وذكرت في التخريج رقم الجزء والصفحة واسم الكتاب والباب، وهذا في أغلب مصادر التخريج. ونفس المنهج طبقته على الآثار الواردة في البحث.

الرابع عشر: ترجمت للأعلام المذكورين في البحث ممن لم يكونوا من مشاهير الصحابة والتابعين والعلماء المتأخرين والمتقدمين. كما عرفت بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في البحث، وكذلك شرحت الألفاظ الغريبة والمصطلحات النادرة.

الخامس عشر: قمت بترتيب هذه الاختيارات حسب الكتب والأبواب الفقهية، مبتدئا بالعبادات وأقدم منها الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج. ثم أذكر المعاملات المالية، فأبدأ بأحكام المعاوضات المالية من البيوع والسلم والمزارعة والشفعة والإجارة والوكالة والشركة، ثم أحكام التبرعات والتوثيقات من الهبة والوقف والرهن والاستقراض واللقطة.